

تطور البحث الدلالي

(93) معطياتها الجمالية بغتة ، وإنما عركها الزمن في تطوره من خلال الأخذ والرد ، وتقلب أيدي الفطاحل من العلماء على مصطلحها حتى عادت مختمرة الأبعاد . 3- عرضنا لسبق الخليل بن أحمد (ت : 175 هـ) وأبي عثمان الجاحظ (255 هـ) وأبي الفتح عثمان بن جني (ت : 392 هـ) إلى هذا المصطلح ، وتدوين الملاحظات والكشوف والتنظيرات عنه في مجالات شتى . 4- اعتبرنا أحمد بن فارس (ت : 395 هـ) صاحب نظرية متكاملة في علم الدلالة من خلال تمرسه بإيضاح تنوع الدلالات وأقسامها وتآلف الأصوات ، واستنتاج الدلالة الخاصة لكل شكل ذي حروف مؤلفة . 5- ووقفنا عند الشريف الرضي (ت : 406 هـ) وأبي منصور الثعالبي (ت : 429 هـ) ، وعبد القادر الجرجاني (ت : 471 هـ) ووجدناهم مؤصلين للموضوع ، ومخططين له عملياً في جملة من آثارهم العلمية . 6- وأما ضياء الدين بن الأثير (ت : 637 هـ) ، وحازم القرطاجني (ت : 684 هـ) ، وجلال الدين السيوطي (ت : 911 هـ) فقد تراوحت جهودهم في الموضوع بين النظرية والتطبيق . ج - وتم لنا في الفصل الثالث استكناه المجموعة التركيبية اللفظية في القرآن الكريم ووجدنا فيها لغة اجتماعية ذات طابع دلالي خاص تستمد نشاطها البياني من سمات بلاغية متجانسة تؤكد المعاني الثانوية مضافاً إلى المعاني الأولية ، وذلك من خلال تطبيقات البحث الدلالي على جملة مختارة من تلك الألفاظ وتوصلنا معها إلى ما يلي : 1- اختيار القرآن الكريم اللفظ المناسب للموقع المناسب من خلال ثلاث ظواهر قرآنية . الظاهرة الأولى : اختيار القرآن للألفاظ في دلالتها ، وإنما جاء متناسقاً مع مقتضيات الحال في طريقة الاستعمال في صدوره إلى جهات متعددة . الظاهرة الثانية : إن هذا الاختيار للألفاظ لا يراد به ذاتها بل الألفاظ منضمة إلى المعاني ، فلا الألفاظ ذات أولوية على حساب المعاني ، ولا المعاني على حساب الألفاظ .